قوله والا فكيف يتصور المنع اي والا نقل ان ما نقل من الطعن والمنع بالنسبة لمن ذكر ولغيرهم فلا يصح من المتعصب ومن معه بان قلنا انه بالنسبة لمن ذكر ولغيرهم فلا يصح لانه كيف يتصور المنع اي لم يتصور المنع من الائمة الاعلام فكيف استنهام انكاري بمعنى النفي قوله عما هو اصل الواجبات اي عن علم الكلام الذي هو اصل الواجبات اذ اول واجب على المكلف معرفة الله او النظر الموصل اليها ولا يحصل ذلك الا بعلم الكلام قوله واساس المشروعات اي الاحكام الفرعية المشروعة واجبة كانت او لا وقد تقدم وجه كونه اساسا لها ونحصل من كلامه رحمه الله تعالى ان الاوائل من الصحابة والتابعين رضي الله عنهم كانت حالتهم الاستغناء عن التدوين وان من بعدهم كاتباع التابعين كانت حالتهم التدوين فدونوا علم الكلام ولم يدرجوا فيه شيا من الفلسفة وان من جاء بعدهم دونوا في علم الكلام كلين ادرج فيه شيا من الفلسفة فجاء من بعدهم فنهى عن الاشتغال بما ادرج فيه شيء من الفلسفة فحصل النهي بالنسبة للمتعصب ومن معه واعلم ان علم الكلام علم يعتد به على اثبات العقائد الدينية بايراد الحجج عليها ودفع الشبه عنها قوله ثم لما كان مبنى الكلام على الاستدلال الخ جواب عما يقال المقصود من علم الكلام بيان ما يجب لله وما يستحيل عليه وما يجوز في حقه وما يجب للرسل وما يستحيل عليهم وما يجوز في حقهم وبيان السمعيات فكان المناسب ان يصدر كتابه بشيء من ذلك المقصود فلم صدر بغيره ومبنى مصدر بمعنى البناء يعني الابنية لا اسم مكان ولا اسم زمان بدليل تعلق الجار والمجرور به

اي لما

اي لما كان بناء علم الكلام على الاستدلال الخ قوله بوجود المحدثات الخ اعلم انهم اختلفوا في دلالة المحدثات على الصانع هل هي من جهة حدوثها او من جهة امكانها او من جهتهما معا او من جهة الامكان بشرط الحدوث اقوال اربعة ولا يخفى ان الوجود المضاف للمحدثات ليس واحدا من الاربعة فالاولى ان يقول بحدوث المحدثات وقد يقال المراد بالوجود الوجود بعد العدم وهو نفس الحدوث فيكون جاريا على القول الاول من الاقوال الاربعة المذكورة قوله على وجود الصانع اي على وجوب وجود الصانع وكذا يقال فيما بعده وفيه اشارة الى ان الذات العلية يقال لها صانع فاذا اردت ان تستدل على وجوب وجود الصانع بحدوث المحدثات فقل العالم حادث وكل حادث له صانع واجب الوجود فينتج العالم له صانع واجب الوجود فالاستدلال في الحقيقة بالحدوث لانك جعلته الحد الوسط قوله وتوحيده التوحيد اعتقاد الوحدة والمراد به الوحدة اذ الدليل انما يقام على الوحدة لا على اعتقادها قوله فاذا اردت ان تستدل على وحدانية الصانع بحدوث المحدثات فقل صانع العالم واحد لانه لو لم يكن واحدا لكان لدثان لكن كونه لدثان محال اذ لو كان لدثان للزم عجزه لكن عجزه محال اذ لو كان عاجزا للزم ان لا يوجد شيء من العالم لكن عدم وجود شيء من العالم محال فما ادى اليه التدريج محال ومن هنا يعلم ان دليل الوحدانية عقلي خلافا لمن قال ان دليلها سمعي # قوله وصفاته اراد به بقية صفات السلوب وجميع صفات المعاني ما عدى السمع والبصر والكلام فلا يستدل عليها بحدوث المحدثات بل بالسمع نحو

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)